

تفسير ابن كثير

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ^{صَلَّى} وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ^{صَلَّى} وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(بديع السماوات والأرض) أي : مبدع السماوات والأرض وخالقهما ومنشئهما

ومحدثها على غير مثال سبق ، كما قال مجاهد والسدي . ومنه سميت البدعة بدعة؛ لأنه

لا نظير لها فيما سلف . (أنى يكون له ولد) أي : كيف يكون له ولد ، ولم تكن له

صاحبة؟ أي : والولد إنما يكون متولدا عن شيئين متناسبين ، والله لا يناسبه ولا يشابهه

شيء من خلقه؛ لأنه خالق كل شيء ، فلا صاحبة له ولا ولد ، كما قال تعالى : (وقالوا

اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر

الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السماوات

والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا) [

مريم : 88 - 95] . (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) فبين تعالى أنه الذي خلق كل

شيء ، وأنه بكل شيء عليم ، فكيف يكون له صاحبة من خلقه تناسبه؟ وهو الذي لا نظير

له فأنى يكون له ولد؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .